

حقائق ومعلومات عن النخيل

منذ القدم والنخلة تتبوأ مكانة هامة لدى المجتمعات الانسانية حيث وردت اشارات كثيرة في كتب التراث والتاريخ القديم الى اهتمام ورعاية السومريين والبابليين والاشوريين لهذه الشجرة. ومما يثبت توغل وجود النخيل في القدم بجنوب العراق ان العلامة المسمارية التي كان يكتب فيها النخيل بدأت في كتابات عصر فجر السلالات (3000-2400) ق.م وفي احدى الوثائق التي تعود الى عهد الملك (شوسن) من سلالة اور الثالثة (1978-1070) ق.م فهناك اشارة الى بستان نخل مزدهرة تقع بين بلدي (أوما) (لكش) حيث قسم البستان الى ثمانية اقسام حسب عمر النخيل ودرجة اثماره.

واعترافاً بهذه الشجرة المقدسة نود ان نضع بين ايدي القارئ الكريم بعض الحقائق والمعلومات الخاصة بهذه الشجرة املين ان تنال رضى القارئ العزيز.

1-يشير العالم الايطالي ادواردو بيكاري الذي يعتبر عالماً مشهوراً بالعائلة النخيلية أن موطن النخيل الاصلي هو الخليج العربي أما (دوكان دول) وهو من علماء النبات الفرنسيين يؤكد على ان نشأة نخل التمر تعود الى عصور ما قبل التاريخ في المنطقة الشبه الحارة الجافة التي تمتد من السنغال الى حوض الاندلس.

2-كان الاشوريون يقدسون اربعة شعارات دينية أحدها النخلة والثلاثة الباقية هي المحراث والثور والشجرة المقدسة. وقد عثر على هذه الشعارات منقوشة على تاج وضع اعلى محراب يعود الى عصر الملك (اسر حدون) (669-680) ق.م.

3-ان أقدم ما عرف عن النخيل كان في بابل فقد كانت هذه النخلة المقدسة تزين ردهات المعابد الداخلية ومداخل المدن وعروش الملوك فأله النخيل كان يظهر على هيئة امرأة ينتشر على اكتافها السعف كالأجنحة.

4-لقد قننت شريعة حمورابي عددا من موادها لحماية زراعة النخيل ورعايته فقد نصت المادة التاسعة والخمسون على تغريم من يقطع نخلة واحدة نصف (من) من الفضة اي حوالي نصف ليرة .. وقد اختصت المادة الرابعة والستون والخامسة والستون من شريعة حمورابي بالتأكيد على تلقيح النخيل حيث نصت الفقرة (64) ما ياي :

((اذا عهد مالك الى فلاح لتلقيح نخيل بستانه والعناية به فعليه ان يسلم ثلثي الحاصل الى صاحب البستان ويأخذ لنفسه الثلث))

اما المادة (65) فنصت ((اذا اهمل الفلاح تلقيح النخيل وسبب نقصا في الحاصل فعليه ان يؤدي ايجار البستان اسوة بالبساتين المجاورة))

5-لقد خص الله سبحانه وتعالى النخلة بالذكر في كتابه المجيد حيث ورد ذكرها في (21) منها (13) مرة وردت باسم النخل و (النخلة) و (7) مرات جائت باسم النخيل ووردت ايضا في احدى الايات باسم (لينا) حيث قال تعالى – ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فيأذن الله – (سورة الحشر) . كما جاء ذكر النخلة كثيرا في احاديث الرسول (ص) حيث ورد في بعضها باسم (ودية) من ضمن اسماء النخيل.

6-اما في المعاجم العربية فقد احتوت لغتنا العربية الجميلة العديد من المفردات والاسماء الخاصة بالنخيل منها (الصور) (الحشائش) و (الاشاء) والتي تعني صغار النخل و (العيانة) وهي النخلة الطويلة وتسمى ايضا (الجبارة) او (الباسقة) ويطلق على النخلة حين تفصل عن امها ب (الجنثية) او (الودية) .

يطلق ايضا على عود العذوق ب (العرجون) وفي طرف العرجون توجد (الشماريخ) وواحدتها يسمى (شمراخ) او (شمروخ).

اما سعف النخيل فيسمى (العسيب) ويطلق على أصل السعفة الغليظة (الكرنافة) اما أصل السعفة العريضة التي تيسر فتسمى (الكربة)

واول حمل النخل هو الطلع فاذا انشق فهو (الضحك) او (الاغريض) فاذا انعقد الطلع في مراحل النمو الاولى للثمار فيسمى (السياب) والواحدة منه تسمى (سيابة) فاذا اشتد واخضر فهو (الجدال) . فاذا عظم واشتد فهو (البسر) فاذا احمر فهو (الزهو) .

7-اشارات بعض المصادر المختصة بأن عدد اصناف النخيل الاناث في القطر يزيد على (400) صنفا ولا يزيد عدد اصناف الذكور على ستة اصناف فقط.

8-اكدت بعض الدراسات والبحوث التي اجريت من قبل الباحثين من مصر والعراق امكانية الحصول على ثمر عديمة البذور وذلك باستعمال منظمات النمو الكيماوية والتي ترش على الاغريض الانثوية عند بداية تفتحها ومن تلك المنظمات (حامض الجبيرليك) (اندول استك اسد) حيث يعاد الرش بعد شهرين تقريبا دون الحاجة لاجراء عملية التلقيح للنخلة وتشير النتائج الاولى بانه تم الحصول على حاصل يعادل ثلاثة اضعاف الحاصل عن التلقيح اليدوي للنخيل.

9-يصاب النخيل في بعض الاقطار المشهورة بزراعة النخيل بمرض فطري خطير حيث يطلق عليه (البيوض) وقد سبب هذا المرض في اقطار المغرب العربي خسائر بالغة وموت ملايين النخيل في تلك الاقطار. علما بان نخيل قطرنا لم يتعرض لاضرار هذا المرض لعدم وجود المسبب المرضي في انحاء القطر.

10-ان جذور النخلة قادرة على التنفس في الماء بعكس جذور النباتات الارضية الاخرى وتنتشر جذور النخيل في مساحة تقارب 160 متر مربع في التربة الخفيفة ويصل الجذر الممتد من قاعدة النخلة الى عمق يتجاوز 10,5 م .

11-لجذع النخلة قابلية لانتاج الجذور العرضية حينما يدفن الجذع بتراب ندي لمدة كافية.

12-يسمى الجزء الذي يربط الفسيلة بامها ب (السلعة) وتعتبر السلعة كالحبل السري الذي يصل بين الجنين وامه. وعن طريقها يتم امداد الفسيلة بالغذاء عن طريق امها حتى تنمي جذورا وتعتمد على نفسها في حصول الغذاء وعن طريق السلعة يتم قطع الفسيلة عن امها.

13-يصل طول جذع النخلة في بعض الاصناف الى (28) مترا وعن طريق الجذع يصعد الماء والغذاء من منطقة الجذور الى القمة النامية.

14-يكون النمو الطولي لجذع النخلة عن طريق برعم طرفي وحيد كبير الحجم يسمى (فايلوفور) ويبلغ معدل النمو الطولي السنوي ما بين (30-90) سم حسب الصنف والظروف البيئية والخدمة.

15-يقدر عمر النخلة من خلال معرفة عدد (الكرب) فيها فان كل ثلاث درجات (كربات) فوق بعضها على الساق تعني صفوق من السعف المزال وهذا يعني بدوره (عاما واحدا) من عمر النخلة ويقدر مجموع السعف الاخضر الحي في رأس النخلة بحدود (30-150) سعفة حسب الصنف.

16-ان التمر مادة غذائية قيمة لما يحتويه من عناصر غذائية هامة فهو غني بالمواد السكريه التي تعتبر اهم مكوناته حيث تزيد نسبته على 70% من وزن الثمرة وهي سكريات سريعة الامتصاص تذهب مباشرة الى الدم وخلايا الجسم لتمنحها الطاقة والحرارة والنشاط ولا يحتاج امتصاصها الى عمليات هضمية معقدة.

17- يعتبر التمر مصدرا جيدا لعناصر الحديد واليوتاسيوم والكالسيوم كما انه يحتوي على مقادير مناسبة من المغنيسيوم والكبريت والكلورين والنحاس والفسفور كما انه يعتبر من الثمار الغنية بفيتامينات (A, B₁, B₂, B₇) وكذلك على نسبة بسيطة من فيتامين (C).

18- هنالك ظاهرة تمتاز بها نخلة التمر وهذه الظاهرة تسمى بتعدد رؤوس النخيل حيث يلاحظ بعض اصناف النخيل خاصة الصنف المسمى (التبرزل) برأسين او ثلاثة. حيث يحمل كل رأس او فرع عددا من العذوق ذات الثمار الغزيرة.

19- توجد زراعة النخيل في الترب المزيجية الجيدة الصرف وخاصة تلك التي تقع على كتوف الانهار ورغم ذلك فان فسائل النخيل تحمل الى حد ما ملوحة الارض ومستوى الماء الارضي المرتفع أكثر من اشجار الفاكهة الاخرى.

20- يمر ثمر التمر بمراحل متعددة بعد اتمام عمليات التلقيح والعقد حيث تمر الثمرة حتى تصل نضجها الاخير بالمراحل الرئيسية وهي: -

- الحبابوك ثم الجمري والخلال والرطب والتمر-

21- للنخلة اعداء كثيرون من الحشرات والأمراض العديدة والتي أمكن السيطرة عليها من خلال الابحاث والدراسات والتقدم العلمي الذي تحقق في السنوات الاخيرة ومن اعداء النخلة نذكر ما يلي:-

أ- دوباس النخيل

ب- الحميرة

ج- حفار ساق النخيل

د- حفار عذوق النخيل

هـ- عنكبوت الغبار وهو نوع من الحلم

و- الارضة

ز- الحشرات القشرية (البارلثوريا النخيل)

كما لها اعداء من الفطريات تسبب لها امراض خطيرة ومنها

أ- خياس طلع النخيل

ب- تعفن القمة النامية (المجنونة)

ج- وهناك مرض في اقطار اخرى يسمى مرض (البيوض)

22- هناك عوامل رئيسية من شأنها تطوير وازدهار نخلة التمر حيث تحسن نوع الثمار وتزيد كمية الانتاج منها :-

أ- مكافحة الحشرات والأمراض التي تصيب النخلة

ب- تسميد اشجار النخيل بالاسمدة الكيماوية والعضوية

ج- انتظام السقي ومراعاة الحاجة الفعلية للري

د- ازالة الادغال الضارة التي تنتشر في بساتين النخيل ومنها الحلفا والسفرندة وغيرها .

هـ- اجراء عمليات التلقيح الميكانيكي او اليدوي في الوقت المناسب

و- اجراء عمليات الخدمة للتربة وارض البستان . من عزق وتعشيب وفتح السواقي .

ز- اجراء عمليات خف الثمار وتركيب العذوق في وقتها الملائم .

23- لماذا سميت نخلة البرحي بهذا الاسم

ذكر عبد الجبار بكر في كتابه نخلة التمر نقلا عن الشيخ عبد القادر باش اعيان عن اصل تسمية نخلة البرحي او (صنف البرحي) الذي تجود زراعته ونتاجه ويتميز بجودته في العراق وفي العالم حيث ذكر بأن اصلها دقلة (دكلة) نبتت من نواة قبل مائة عام (المصدر 1964) واول ظهورها كان عند اسرة آل زيدان من بيوتات ابي الخصيب المعلومة في البصرة في ارض لهم اجرؤا لها اعمارا واصلاحا اقتطعوها من تل بعد ان ازيح ترابه فصارت ارضا براحا ومن المصادفة أن بذرة او نواة من نوى التمر قد نبتت في تلك الارض البراح ونمت بشكل جيد وامتازت بنشاطها وحيويتها وجمال منظرها فاعتنوا بها حتى حان وقت اثمارها فأعطت ثمرا لم يسبق ان شاهدوا له مثيلا في الجودة ولذلك اطلقوا على هذه النخلة وصفها الجديد (برحي) لنموها في ارض البراح .

وزارة الزراعة والري/ الهيئة العامة للتعاون والتدريب والارشاد الزراعي 1989 من ارشيف الدكتور ابراهيم الجبوري / جامعة بغداد / كلية الزراعة